عجائب قدرة الله

الشيخ صلاح نجيب الدق

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عجائب قدرة الله

المقدمة:

الحمد لله، الذي له ملك السموات والأرض، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أرسله الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا، أما بعد:

فإن هذا الكون مملوء بآيات كثيرة تدل على قدرة الله تعالى؛ فأحببت أن أذكر نفسي وإخواني القراء الكرام ببعض هذه الآيات؛ لكي يزداد المؤمنون إيمانًا مع إيمانهم، أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله سبحانه أن ينفع به طلاب العلم، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

سوف نذكر بعض آيات قدرة الله تعالى في الكون، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

(١) خلق السموات والأرض:

قال الله تعالى: {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ} [النمل: ٦٠].

قال الإمام القرطبي (رحمه الله): رفَع الله تعالى السماء بغير عمد، وجعلها مستويةً من غير عوج، وجعل فيها الشمس والقمر آيتين، وزينها بالنجوم وأودعها السحاب والغيوم علامتين، وبسط الأرض وأودعها الأرزاق والنبات، وبث فيها من كل دابة، وجعل فيها الجبال أوتادًا، وسبلًا فجاجًا، وأجرى فيها الأنهار والبحار، وفجَّر فيها العيون من الأحجار؛ دلالات على وحدانيته، وعظيم قدرته، وأنه هو الله الواحد القهار، وبين بخلقه السمواتِ والأرضَ أنه خالق كل شيء؛ (تفسير القرطبي جـ٦ صـ٣٦٠).

روى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم، {أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ} [النمل: ٦٠]، قال: "أإله مع الله فعل هذا؟"؛ (تفسير ابن أبي حاتم جـ٩ صـ٢٩٠٨)، (تفسير الرازي جـ٢٤ صـ٢٠٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢) نعمة الماء:

الماء آية من آيات الله تعالى، ونعمة منه سبحانه على الإنسان والحيوان والنبات.

قال سبحانه: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} [الفرقان: ٤٨، ٤٩].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله: {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا} [الفرقان: ٤٩]؛ أي: أرضًا قد طال انتظارها للغيث، فهي هامدة لا نبات فيها ولا شيء، فلما جاءها الحيا عاشت، واكتست رباها أنواع الأزاهير والألوان؛ كما قال تعالى: {فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [الحج: ٥].

قوله تعالى: {وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} [الفرقان: ٤٩]؛ أي: وليشرب منه الحيوان؛ من أنعام وأناسي محتاجين إليه غاية الحاجة، لشربهم وزروعهم وثمارهم؛ كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ} [الشورى: ٢٨]، وقال تعالى: {فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الروم: ٥٠]؛ (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ١١٥).

وقال جل شأنه: {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ} [الواقعة: ٦٨ - ٧٠].

قال الإمام الطبري (رحمه الله): يقول تعالى ذكره: أفرأيتم - أيها الناس - الماء الذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزلوه لكم؛ (تفسير الطبري جـ٢٣ صـ١٤٢).

وقال سبحانه: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء: ٣٠]؛ أي: أصل كل الأحياء منه.

(٣) الأنهار والبحار والجبال:

قال تعالى: {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [النمل: ٦١].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا} [النمل: ٦١]؛ أي: قارَّة ساكنةً ثابتةً، لا تميد ولا تتحرك بأهلها، ولا ترجف بهم، فإنها لو كانت كذلك لما طاب عليها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العيش والحياة، بل جعلها – مِن فضله ورحمته – مِهادًا بساطًا ثابتةً، لا تتزلزل ولا تتحرك؛ كما قال في الآية الأخرى: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} [غافر: ٦٤].

قوله تعالى: {وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا} [النمل: ٦١]؛ أي: جعل فيها الأنهار العذبة الطيبة تشقها في خلالها، وصرفها فيها ما بين أنهار كبار وصغار وبين ذلك، وسيرها شرقًا وغربًا وجنوبًا وشَمالًا بحسب مصالح عباده في أقاليمهم وأقطارهم، حيث ذرأهم في أرجاء الأرض، وسيَّر لهم أرزاقهم بحسب ما يحتاجون إليه، {وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ} [النمل: ٦١]؛ أي: جبالًا شامخةً ترسي الأرض وتثبتها؛ لئلا تميد بكم، {وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا} [النمل: ٦١]؛ أي: جعل بين المياه العذبة والمالحة حاجزًا؛ أي: مانعًا يمنعها من الاختلاط؛ لئلا يفسد هذا بهذا، وهذا بهذا؛ فإن الحكمة الإلهية تقتضي بقاء كل منهما على صفته المقصودة منه؛ فإن البحر الحلو هو هذه الأنهار السارحة الجارية بين الناس، والمقصود منها: أن تكون عذبة زلالاً، تُسقَى الحيوان والنبات والثمار منها، والبحار المالحة هي المحيطة بالأرجاء والأقطار من كل جانب، والمقصود منها: أن يكون ماؤها ملحًا أجاجًا؛ لئلا يفسد الهواء بريحها؛ كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٥٣]؛ ولهذا قال: {أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ} [النمل: ٦٠]؛ أي: فعَل هذا؟؛ (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٠٣).

(٤) تتابع الليل والنهار:

قال الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: ١٦٤].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): ذكر الله تعالى الدليل على تفرده بالإلهية، فقال سبحانه: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [البقرة: ١٦٤] تلك في لطافتها وارتفاعها واتساعها، وكواكبها السيارة والثوابت، ودوران فلَكها، وهذه الأرض في كثافتها وانخفاضها، وجبالها وبحارها، وقفارها ووهادها، وعمرانها وما فيها من المنافع {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} [البقرة: ١٦٤]، هذا يجيء ثم يذهب، ويخلفه الآخر ويعقبه، لا يتأخر عنه لحظةً؛ كما قال تعالى: {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس: ٤٠]، وتارةً يطول هذا ويقصر هذا، وتارةً يأخذ هذا من هذا، ثم يتقارضان؛ كما قال تعالى: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} [الحج: ٦١]؛ أي: يزيد من هذا في هذا، ومن هذا في هذا؛ (تفسير ابن كثير جـ٢ صـ١٤٠: ١٣٩).

(٥) الماء واحد والأرض واحدة والنبات مختلف:

قال سبحانه: {وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الرعد: ٤].

روى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ} [الرعد: ٤] قال: الأرض تنبت حلوًا، والأرض تنبت حامضًا، وهي متجاورة تُسقَى بماء واحد؛ (تفسير الطبري جـ١٦ صـ٣٣٣).

قال الإمام الفخر الرازي (رحمه الله): هذه الآية رد على الدهرية وأصحاب الطبائع (الطبيعة)؛ لأنه تعالى بيَّن أن الماء واحد والتراب واحد ومع ذلك اختلفت الألوان والطعوم والروائح؛ (تفسير الرازي جـ٣ صـ٤٧٦).

وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ١٠، ١١].

(٦) عروق الأشجار:

تأمل إذا نصبت خيمةً أو فسطاطًا كيف تمده من كل جانب بالأطناب ليثبت فلا يسقط ولا يتعوج، هكذا تجد النبات والشجر له عروق ممتدة في الأرض منتشرة إلى كل جانب؛ لتمسكه وتقيمه، وكلما انتشرت أعاليه امتدت عروقه وأطنابه من أسفل في الجهات، ولولا ذلك كيف كانت تثبت هذه النخيل الطوال الباسقات العظام على الرياح العواصف، وتأمَّل سبق الخلقة الإلهية للصناعة البشرية؛ حتى يعلم الناس نصب الخيم والفساطيط من خلقه للشجر والنبات؛ لأن عروقها أطناب لها كأطناب الخيمة وأغصان الشجر، يتخذ منها الفساطيط، ثم يقلد بها الشجرة؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٧) عجائب النخلة:

تأمل هذه النخلة التي هي إحدى آيات الله، تجد فيها من الآيات والعجائب ما يبهرك:

(١) ثبات أصل النخلة في الأرض، واستقراره فيها.

(٢) طيب ثمرة النخلة وحلاوتها، وعموم المنفعة بها.

(٣) دوام لباس النخلة وزينتها، فلا يسقط عنها صيفًا ولا شتاءً.

(٤) سهولة تناول ثمرة النخلة وتيسره، أما قصيرها فلا يحتاج المتناول أن يصعدها، وأما عاليها فصعوده سهل بالنسبة إلى صعود الشجر الطوال وغيرها، فتراها كأنها قد هيئت منها المراقي والدرج إلى أعلاها.

(٥) ثمرة النخلة من أنفع ثمار العالم؛ فإنه يؤكل رُطَبه فاكهة وحلاوة، ويابسه يكون قوتًا وزيتًا وفاكهة، ويتخذ منه الخل والحلوى، ويدخل في الأدوية والأشربة.

(٦) النخلة أصبر الشجر على مواجهة الرياح.

(٧) النخلة كلها منفعة، لا يسقط منها شيء بغير منفعة؛ فثمرها منفعة، وجِذعها فيه من المنافع ما لا يجهل، للأبنية والسقوف وغير ذلك، وسعفها تسقف به البيوت مكان القصب، ويستر به الفرج والخلل، وخوصها يتخذ منه المكاتل والزنابيل، وأنواع الآنية والحُصر وغيرها، وليفها وكربها فيه من المنافع ما هو معلوم عند الناس.

(٨) النخلة كلما طال عمرها، ازداد خيرُها وجاد ثمرها.

(٩) قلب النخلة من أطيب القلوب وأحلاه، وهذا أمر خصت به دون سائر الشجر.

(١٠) النخلة لا يتعطل نفعها بالكلية أبدًا، بل إن تعطلت منها منفعة ففيها منافع أُخر، حتى لو تعطلت ثمارها سنة، لكان للناس في سعفها وخوصها وليفها منافعُ؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٧٠: ٢٦٧).

(٨) النوى في جوف الثمرة:

تأمل حكمته سبحانه في إبداع العجم والنوى في جوف الثمرة، وما في ذلك من الحكم والفوائد، التي منها أنه كالعظم لبدن الحيوان؛ فهو يمسك - بصلابته - رخاوة الثمرة ورقتها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولطافتها، ولولا ذلك لشدخت وتفسخت، ولأسرع إليها الفساد؛ فهو بمنزلة العظم، والثمرة بمنزلة اللحم الذي يكسوه الله عز وجل العظام.

* ومنها أن في ذلك بقاء المادة وحفظها؛ إذ ربما تعطلت الشجرة أو نوعها، فخلق فيها ما يقوم مقامها عند تعطلها، وهو النوى الذي يُغرَس فيعود مثلها.

* ومنها ما في تلك الحبوب من أقوات الحيوانات، وما فيها من المنافع والأدهان والأدوية والأصباغ، وضروب أُخَر من المصالح التي يتعلمها الناس، وما خفي عليهم منها أكثر؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٤).

(٩) أشجار البطيخ والجزر:

تأمل الحكمة في شجرة اليقطين (القرع) والبطيخ والجزر، كيف لما اقتضت الحكمة الربانية أن يكون حمله ثمارًا كبارًا، جعل نباته منبسطًا على الأرض؛ إذ لو انتصب قائمًا كما ينتصب الزرع لضعفت قوته عن حمل هذه الثمار الثقيلة، ولنفضت قبل إدراكها وانتهائها إلى غاياتها، فاقتضت حكمة مبدعها وخالقها أن بسطه ومده على الأرض؛ ليلقي عليها ثماره، فتحملها عنه الأرض، فترى العرق الضعيف الدقيق من ذلك منبسطًا على الأرض، وثماره منتشرة حواليه كأنها أنثى حيوان قد أحاطها أولادها فهي ترضعهم، ولما كان شجر اللوبيا والباذنجان والباقلاء وغيرها مما يقوى على حمل ثمرته أنبته الله منتصبًا قائمًا على ساقه؛ إذ لا يلقى من حمل ثماره مؤنة، ولا يضعف عنه؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٦).

(١٠) القمح والأرز والشعير:

تأمل الحكمة في الحبوب - كالقمح والأرز والشعير ونحوها - كيف يخرج الحب مدرجًا في قشور على رؤوسها أمثال الأسنة، فلا يتمكن جند الطير من إفسادها والعبث فيها؛ فإنه لو صادف الحب بارزًا لا صوانَ عليه ولا وقاية تحول دونه، لتمكن منه كل التمكن، فأفسد وعاث وعثا وأكبَّ عليه أكلًا ما استطاع، وعجز أصحاب الزرع عن رده، فجعل اللطيف الخبير عليه هذه الوقايات؛ لتصونه، فينال الطير منه مقدار قوته، ويبقى أكثره للإنسان؛ فإنه أولى به؛ لأنه هو الذي كدح فيه، وشقي به، وكان الذي يحتاج إليه أضعاف حاجة الطير؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١١) فاكهة الرمان:

تأمل خلق الرمان، وماذا فيه من الحكم والعجائب، فإنك ترى داخل الرمانة كأمثال القلال شحمًا متراكمًا في نواحيها، وترى ذلك الحب فيها مرصوصًا رصًّا عجيبًا، لا تستطيع الأيدي أن تفعله، وترى الحب مقسومًا أقسامًا، وكل قسم منه ملفوفًا بلفائف منسوجة أعجب نسج وألطفه وأدقه على غير منوال سابق، ثم ترى الوعاء المحكم الصلب قد اشتمل على ذلك كله وضمه أحسن ضم.

فتأمل الحكمة البديعة في الشحم المودع فيها؛ فإن الحب لا يمد بعضه بعضًا؛ إذ لو مد بعضه بعضًا لاختلط وصار حبة واحدة، فجعل ذلك الشحم خلاله؛ ليمده بالغذاء، والدليل عليه أنك ترى أصول الحب مركوزة في ذلك الشحم، وهذا بخلاف حب العنب، فإنه استغنى عن ذلك بأن جعل لكل حبة مجرى تشرب منه، فلا تشرب حق أختها، بل يجري الغذاء في ذلك العرق مجرى واحدًا، ثم ينقسم منه في مجاري الحبوب كلها، فينبعث منه في كل مجرى غذاء تلك الحبة؛ فتبارك الله أحسن الخالقين!

الله تعالى أحاط ذلك الحب في تلك الرمانة بتلك اللفائف؛ ليضمه ويمسكه فلا يضطرب ولا يتبدد، ثم جعل فوق ذلك الغشاء الصلب صونًا له وحفظًا وممسكًا له بإذن الله وقدرته؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٥: ٢٦٤).

(١٢) سنابل الزرع:

تأمل هذا النماء الذي وضعه الله تعالى في الزرع، حتى صارت الحبة الواحدة ربما أنبتت سبعمائة حبة، ولم تنبت الحبةُ حبةً واحدة مثلها؛ ليكون في الغلة متَّسع لما يُرَدُّ في الأرض من الحب، وما يكفي الناس ويقوت الزارع إلى إدراك زرعه، فصار الزرع ينمو هذا النماء ليفي بما يحتاج الناس إليه للقوت والزراعة، وكذلك ثمار الأشجار والنخيل، وكذلك ما يخرج مع الأصل الواحد منها من الصنوان، ليكون لما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم خلفًا، فلا تبطل المادة عليهم ولا تنق،ص ولو أن صاحب بلد من البلاد أراد عمارته، لأعطى أهله ما يبذرونه فيه وما يقيتهم إلى اكتمال نضوج الزرع، فاقتضت حكمة اللطيف الخبير أن أخرج من الحبة الواحدة حبات عديدة، ليُقِيت الخارجُ الناسَ، ويدخرون منه ما يزرعون؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٣) لكل إنسان رائحة خاصة به:

أثبت الطب الحديث أن لكل إنسان رائحة خاصة به تميزه عن غيره من سائر البشر، من أجل ذلك تستخدم الشرطة الكلاب البوليسية في تعقب المجرمين.

لقد أثبت القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد جعل سبحانه معرفة هذه الحقيقة كرامةً اختص بها نبيه يعقوب صلى الله عليه وسلم؛ يقول الله تعالى: {وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ} [يوسف: ٩٤]؛ (كشاف الإعجاز العلمي لنبيل هارون صـ ٣١).

(١٤) لكل إنسان بصمات أصابع خاصة به:

أثبت العلم الحديث عدم تشابه بصمات إنسان مع بصمات إنسان آخر؛ ولذا فقد استخدمت الشرطة هذه البصمات في الكشف عن المجرمين؛ (التبيان للصابوني صـ ١٣٣: ١٣٢).

وصدق الله تعالى حيث يقول في كتابه العزيز: {بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: ٤].

(١٥) بكاء الأطفال:

تأمل حكمة الله تعالى في كثرة بكاء الأطفال، وما لهم فيه من المنفعة؛ فإن الأطباء شهدوا منفعة ذلك وحكمته، وقالوا: في أدمغة الأطفال رطوبة لو بقيت في أدمغتهم لأحدثت أحداثًا عظيمة؛ فالبكاء يسيل ذلك ويخرجه من أدمغتهم، فتقوى أدمغتهم وتصح.

بكاء الطفل يوسع عليه مجاري النفس، ويفتح العروق، ويقوي الأعصاب؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٣١١).

(١٦) عسل النحل:

قال الله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٨، ٦٩].

النحل تتغذَّى على الأزهار، ويخرج من بطونها العسل، وهو فضلات النحلة، مثلها مثل الإنسان، تخرج الفضلات، وهذا العسل الذي يخرج من بطون النحل يعتبر طعامًا ودواءً شافيًا، وهو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مختلف الألوان؛ منه الأبيض والأصفر، والأحمر والأسود، وغير ذلك، بإثباتات علمية باتفاق العلماء جميعهم.

(١٧) جريان السفن العظيمة على سطح الماء:

قال سبحانه: {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [الشورى: ٣٢، ٣٣].

قال الفخر الرازي (رحمه الله): هذه السفن العظيمة التي تكون كالجبال تجري على وجه البحر عند هبوب الرياح على أسرع الوجوه، وعند سكون هذه الرياح تقف، ومحرك الرياح ومسكنها هو الله تعالى؛ إذ لا يقدر أحد على تحريكها من البشر، ولا على تسكينها؛ وذلك يدل على وجود الإله القادر، وأيضًا أن السفينة تكون في غاية الثقل، ثم إنها مع ثقلها بقيت على وجه الماء، وهو أيضًا دلالة أخرى على وجود الإله القادر؛ (تفسير الرازي جـ٢٧ صـ٦٠٢).

(١٨) النبات الأخضر مصدر الوقود:

النباتات الخضراء تستطيع أن تمتص أشعة الشمس وتخزنها على هيئة طاقة مصنعة ومحفوظة في صور شتى، أو تكون هذه الأشعة الشمسية مرصوصة بجوار بعضها البعض في جذع الشجرة وفروعها، فتكون طبقات خشبية تتراكم فوق بعضها البعض، حتى إذا ما احتاجها الإنسان في الطهي أو الصناعة، أو غير ذلك من الاستعمالات المختلفة، أشعل بعض هذه الأفرع من النباتات أو الأشجار الخضراء، فتخرج منها الطاقة الكامنة، التي قامت النباتات الخضراء بتخزينها لوقت الحاجة؛ فسبحان الله الخالق العظيم؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ٤٢٦).

وصدق الله تعالى حيث يقول في كتابه العزيز: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ} [يس: ٨٠].

(١٩) حجم الكرة الأرضية:

إن الأرض التي نعيش عليها في ضخامتها بالنسبة لنا، لا تساوي ذرة من هذا الكون العظيم، فلو أنها كانت في حجم القمر لكانت جاذبيتها سدس جاذبيتها الحالية، ولكان نتيجة ذلك: أنها لا يمكن لها أن تمسك الماء والهواء من حولها، كما هو الحال في القمر الذي لا يوجد به ماء،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا يحوطه غلاف جوي، وسوف تشتد البرودة حتى يتجمد كل ما فيها، وتشتد الحرارة نهارًا حتى يحترق كل ما عليها.

وعلى العكس من ذلك: فإذا كان قطر الأرض ضعف قطرها الحالي، لتضاعفت جاذبيتها الحالية، ثم ينكمش غلافها الجوي، ثم ينشأ ضغط يؤثر أسوأ الأثر في الحياة التي نعيشها، وكلما ازداد حجم الأرض يزداد هذا الضغط، الذي يؤدي إلى استحالة نشأة الأجسام الحية؛ (الإله الخالق . محمد السيد محمد صـ: ٤٩).

(٢٠) جسم الطائر:

* تأمل جسم الطائر وخلقته، فإنه حين قدر بأن يكون طائرًا في الجو خفف جسمه، وأدمج خلقته، واقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين، ومن الأصابع الخمس على أربع، ومن مخرج البول والزبل على واحد يجمعهما جميعًا.

* خلق الطائر ذا جؤجؤ محدود؛ ليسهل عليه اختراق الهواء كيف توجه فيه، كما يجعل صدر السفينة بهذه الهيئة؛ ليشق الماء بسرعة، وتنفذ فيه.

* جعل للطائر في جناحيه وذنَبه ريشات طوال قوية؛ لينهض بها للطيران، وكُسِي جسمه كله الريش؛ ليتداخله الهواء فيحمله.

* لما قدر أن يكون طعام الطائر اللحم والحَبَّ يبلعه بلعًا بلا مضغ، نقص من خلقة الأسنان، وخُلِق له منقارٌ صُلبٌ يتناول به طعامه، فلا يتفسخ من لقط الحب، ولا من نهش اللحم.

* لما عدم الطائر من وجود الأسنان، وكان يبتلع الحب واللحم صحيحًا، أُعِين بفضل حرارة في الجوف، تطحن الحَب، وتطبخ اللحم، فاستغنى عن المضغ.

* اقتضت الحكمة أن جعل الطائر يبيض بيضًا، ولا يلد ولادة؛ لئلا يثقل عن الطيران؛ فإنه لو كان مما يحمل ويمكث حمله في جوفه حتى يستحكم ويكمُل، لأثقَله وعاقه عن النهوض والطيران.

* تأمل الحكمة في كون الطائر المرسل السائح في الجو يلهم صبر نفسه أسبوعًا أو أسبوعين باختياره قاعدًا على بيضه، حاضنًا له، ويحتمل مشقة الحبس، ثم إذا خرج فراخه تحمل مشقة الكسب، وجمع الحَب في حوصلته، ثم يزقُّه فراخه، وليس بذي روية ولا فكرة في عاقبة أمره، ولا يؤمل في فراخه ما يؤمل الإنسان في ولده من العون والرِّفد، وبقاء الذِّكر، فهذا من فعله يشهد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأنه معطوفٌ على فراخه، لعلة لا يعلمها هو، ولا يفكر فيها، من دوام النسل وبقائه؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٨٢).

(٢١) أوراق الأشجار:

* تأمل حكمة اللطيف الخبير في كون أوراق الأشجار جعلت زينة للشجر، وسترًا ولباسًا للثمرة، ووقاية لها من الآفات التي تمنع كمالها؛ ولهذا إذا جردت الشجرة عن ورقها فسدت الثمرة ولم ينتفع بها، وانظر كيف جعلت وقاية لمنبت الثمرة الضعيفة من اليبس، فإذا ذهبت الثمرة بقي الورق وقايةً لتلك الأفنان الضعيفة من الحر.

فتبارك الله ربُّ العالمين الذي يعلم مساقط تلك الأوراق ومنابتها، فلا تخرج منها ورقة إلا بإذنه، ولا تسقط إلا بعلمه؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٦٣).

(٢٢) سلحفاء البحر:

السلحفاء البحرية من البرمائيات التي تقضي حياتها في مياه البحار الاستوائية، وعندما يحين موسم إخصابها تصعد إلى البر خلال الليل، ثم تحفر حفرًا في الرمال (مستخدمة في ذلك زعانفها القوية)، يبلغ عمق كل حفرة حوالي ٦٠سم، وتضع فيها البيض (حوالي ١٠٠ بيضة)، ثم تغطي الحفرة بالرمال، وكل ذلك يتم في دقائق معدودة (حوالي ١٠دقائق)، ويبلغ عدد الحفر أربعة أو خمسة، ثم تعود السلحفاء إلى البحر ثانية بعد تمام مهمتها، تاركة البيض في الرمال حتى يفقس.

* عندما يفقس البيض تخرج منه السلاحف الصغيرة التي تتجه مباشرة إلى البحر.

فمن علمها هذا؟ ومن هداها إلى هذا الاتجاه إلى بيئتها البحرية؟

إنه الله الخالق العظيم، الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا.

* والعجيب أن طول السلحفاء البحرية قد يصل إلى مترين، كما يصل وزنها أحيانًا إلى نصف طن؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ٢٠٢).

(٢٣) الأسماك:

تأمل في السمك وكيفية خلقته، وأنه خلق من غير قوائم؛ لأنه لا يحتاج إلى المشي؛ لأن مسكنه الماء، ولم يخلق له رئة؛ لأن منفعة الرئة التنفس، والسمك لم يحتَجْ إليه؛ لأنه ينغمس في الماء،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخلقت له عوض القوائم أجنحة شدادي يقذف بها من جانبيه، كما يقذف صاحب المركب بالمجاديف من جانبي السفينة، وكسي جلده قشورًا متداخلة ليقيه من الآفات، وأُعِين بقوة الشم؛ لأن بصره ضعيف، والماء يحجبه، فصار يشَمُّ الطعام من بُعد فيقصده.

* يوجد من فم السمك إلى صماخه منافذ، فهو يعبُّ الماء فيها بفمه، ويرسله من صماخيه، فيتروح بذلك، كما يأخذ الحيوان النسيم البارد بأنفه ثم يرسله، ليتروح به، فإن الماء للحيوان البحري كالهواء للحيوان البري.

فسبحان مَن لا يحصي العادُّون آياته، ولا يحيطون بتفصيل آية منها على الانفراد، بل إن علموا فيها وجهًا، جهلوا منها أوجهًا! (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٨٩: ٢٨٨).

(٢٤) أسماك السالمون:

يعيش سمك السالمون قرب سواحل المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي في نصف الكرة الشمالي.

والعجيب أن هذا النوع من الأسماك يغادر المحيط كل عام في شهر يونيو، ويهاجر إلى الأنهار قاطعًا آلاف الكيلو مترات، ومعرِّضًا نفسه للأخطار الشديدة والأهوال العظيمة، من أجل الفطرة الإلهية والغريزة الجنسية، من أجل التزاوج في الأنهار العذبة، مياه الأنهار، وتضع الأنثى بيضها في المياه العذبة، وتغطيه ببعض الرمال؛ حفاظًا عليه من الأخطار.

والعجيب أن البيض إذا فقس بعد شهرين أو ثلاثة، تعود الأسماك الوليدة مرة أخرى قاطعة آلاف الكيلو مترات، عائدة إلى مياه المحيطات، من نفس الطريق الذي قطعته الأمهات، فسبحان الذي خلق فسوَّى، والذي قدر فهدى؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ١٩٢).

(٢٥) الحوت الأزرق:

يستوطن الحوت الأزرق المحيط الأطلنطي، وينتقل الحوت الأزرق بين شواطئ الأمريكتين صيفًا، وشواطئ إفريقيا شتاءً.

* ويبلغ وزن الحوت الوليد حوالي (٢، ٥ طنًّا)، ويصل طوله إلى (٧، ٥ مترًا، ويصل وزنه بعد عام إلى أكثر من (١٢ طنًّا).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* أما الأم فيصل وزنها إلى أكثر من (١٥٠ طنًّا)، وطولها (٣٠) مترًا.

* وللحوت أسنان حادة بفكين يفترس بهما.

* ويستنشق الحوت الأزرق الهواء من منخرين واقعين على جانبي رأسه، وقبل أن يغوص في الماء يختزن كمية من الهواء تكفي لبقائه تحت الماء ساعة على الأقل، ولقد اكتشف العلماء أن مخ الحوت يشبه مخ الحمام ومخ النمل، من حيث احتواؤه على كمية بسيطة من أكسيد الحديد الممغنط، التي تعمل كبوصلة مغناطيسية، تساعد الحوت على معرفة الاتجاه الذي يسير فيه؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ١٩٨).

(٢٤) سمكة عجيبة:

سمكة توجد في مياه المناطق الحارة من أمريكا الوسطى الجنوبية، تنقسم كل عين من عينيها إلى نصفين:

١. نصف علوي: قادر على الرؤية خارج سطح الماء.

٢. نصف سفلي: قادر على الرؤية في الماء مثل باقي الأسماك، وحينما تسبح هذه السمكة فوق سطح الماء فإنها تتمكن من مراقبة أعدائها من الطيور البحرية آكلة الأسماك، وذلك من خلال النصف العلوي من عينيها، وفي نفس الوقت تتمكن هذه السمكة من رؤية أعدائها البحرية من الأسماك الكبيرة وغيرها، وذلك من خلال النصف السفلي من عينيها؛ فسبحان الله العظيم! (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ١٩٣).

(٢٧) طائر البطريق:

يعتبر طائر البطريق، الذي يتميز بصدره الأبيض وظهره الأسود، أو الرمادي، الطائر الذي لا يطير أبدًا.

ويعيش هذا الطائر على شواطئ البحار في المنطقة القطبية الجنوبية.

ويمكن لطائر البطريق أن يغوص في ماء البحار إلى عمق حوالي (٢٦) مترًا، كما يمكن أن يمكث تحت سطح الماء مدة (١٨) دقيقة دون أن يتنفس.

* تبيض أنثى طائر البطريق بيضة واحدة، تضعها على قدمها، حتى لا تلامس الأرض المغطاة بالثلوج، وتجلس فوقها القرفصاء، وإذا ما أرادت الانتقال من مكان إلى آخر، فإنها تمشي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبيضة فوق قدمها، وتبقى على تلك الحالة مدة (٧ إلى ٨) أسابيع حتى تفقس البيضة، ويخرج منها طائر البطريق الصغير؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ٣٩٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٨) الفيل:

الفيل: هو أضخم الثدييات على وجه الأرض.

* يبلغ ارتفاع الفيل ثلاثة أو أربعة أمتار، بينما يصل وزنه إلى ثلاثة آلاف، وربما سبعه آلاف كيلو جرام.

* ولذكر الفيل نابان، يبلغ طول كل منهما ثلاثة أمتار ونصف، ووزن الناب مائة كيلو جرام.

* وتعيش الأفيال في قُطعانٍ، وعددها في القطيع الواحد يتراوح بين العشرة والخمسين فيلًا، ويقود القطيع أحيانًا أنثى عجوز.

* يستهلك الفيل من حوالي ١٥٠ إلى ٢٥٠ كيلو جرام من الحشائش والأعشاب وأوراق الشجر وثمار الفاكهة يوميًّا، ويشرب نحو ثلاثين جالونًا من الماء.

* تبلغ فترة حمل الأنثى اثنين وعشرين شهرًا، تلد بعدها فيلًا صغيرًا، يظل ملازمًا لأمه عامين كاملين.

* يعيش الفيل نحو خمسة وستين عامًا.

ويستطيع الفيل أن يرفع بخرطومه ثقلًا مقداره ألف كيلو جرام من فوق الأرض، كما يستطيع أن يلف خرطومه حول رجل ويقذفه بعيدًا لمسافة (٤٠) مترًا.

* يوجد بخرطوم الفيل نحو ٤٠ ألف عضلة.

* يغلق الفيل خرطومه أثناء نومه؛ حتى لا يتسرب له الهواء الجوي؛ (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ٣٢٦).

(٢٩) الزرافة:

* تعتبر الزرافة حيوانًا أخرس؛ حيث لا صوت لها.

* على الرغم من أن عنق الزرافة طويل جدًّا، فإن عدد فقرات عنقها يساوي عدد فقرات عنق الفأر، وكلاهما سبع فقرات.

* تبلغ فترة حمل الزرافة خمسة عشر شهرًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* تلد الزرافة وهي واقفة، وعلى الرغم من أن الوليد يسقط من ارتفاع مترين، فإنه لا يصيبه أذى؛ وذلك لأن طول الوليد عند ولادته يصل إلى مترين؛ فسبحان الذي خلق كل شيء بقدرٍ وحكمة عظيمة! (الموسوعة الذهبية ـ للدكتور أحمد مصطفى متولي ـ صـ٣٢٧).

* تأمل خلق الزرافة واختلاف أعضائها؛ فرأسها رأس فرَس، وعنقها عنق بعير، وأظلافها أظلاف بقرة، وجلدها جلد نمر؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٧٩).

(٣٠) الثعلب المكار:

الثعلب إذا احتاج إلى الطعام ولم يجد صيدًا، تظاهر بالموت، ونفخ بطنه؛ حتى يحسبه الطير ميتًا، فيقع عليه ليأكل منه، فينقض عليه الثعلب بسرعة فيأخذه؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٨١).

(٣١) بيضة الحيوان:

تأمل خِلقة البيضة وما فيها من المُخِّ الأصفر الخاثر والماء الأبيض الرقيق، فبعضه ينشأ منه الفرخ، وبعضه يغتذى منه إلى أن يخرج من البيضة، وما في ذلك من الحكمة، فإنه لما كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا نفاذَ فيها للواصل من خارج، جعل معه في جوف البيضة من الغذاء ما يكتفي به إلى خروجه؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٨٢).

(٣٢) الطاوس:

تأمل هذه الألوان والأصباغ والوشي (الزينة) التي تراها في الطاوس، والتي لو خطت بدقيق الأقلام ووشيت بالأيدي لم يكن هذا، فمن أين في الطبيعة المجردة هذا التشكيل والتخطيط والتلوين والصبغ العجيب البسيط والمركب، الذي لو اجتمعت الناس على أن يقلدوه لتعذر عليهم؟! فتأمل ريش الطاوس كيف هو، فإنك تراه كنسج الثوب الرفيع من خيوط رفيعة جدًّا قد جمع بعضها إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط، بل الشعرة إلى الشعرة، ثم ترى النسج إذا مددته ينفتح قليلًا قليلًا، ولا ينشق ليتداخله الهواء فينقل الطائر إذا طار، فترى في وسط الريشة عمودًا غليظًا متينًا قد نسج عليه ذلك الثوب الذي كهيئة الشعر، ليمسكه بصلابته، وهو القصبة التي تكون في وسط الريشة، وهو مع ذلك أجوفُ يشتمل على الهواء، فيحمل الطائر، فأي طبيعة فيها هذه الحكمة والخبرة واللطف؟! ثم لو كان ذلك في الطبيعة كما يقولون، لكانت مِن أدل الدلائل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأعظم البراهين على قدرة مبدعها ومنشئها، وعلمه وحكمته، فإنه لم يكن ذلك لها من نفسها، بل إنما هو لها ممن خلَقها وأبدعها؛ (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٢٨٢).

(٣٣) إجابة دعاء السائلين:

قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): ينبه تعالى أنه هو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل؛ كما قال: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: ٦٧]، وقال تعالى: {ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ} [النحل: ٥٣]، وهكذا قال ها هنا: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [النمل: ٦٢]؛ أي: من هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه؟!؛ (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٠٣).

* قال عبيدالله بن أبي صالح: دخل عليَّ طاوس بن كيسان يعودني، فقلت له: ادعُ الله لي يا أبا عبدالرحمن، فقال: ادعُ لنفسك؛ فإنه يجيب المضطر إذا دعاه؛ (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٠٤).

(٣٤) هداية الناس للسير في الأرض:

قال تعالى: {أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النمل: ٦٣].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} [النمل: ٦٣]؛ أي: بما خلق من الدلائل السماوية والأرضية؛ كما قال: {وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل: ١٦]، وقال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} الآية [الأنعام: ٩٧] (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

(٣٥) إرسال الرياح بالمطر:

قال سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} [الفرقان: ٤٨، ٤٩].

وقال تعالى: {وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النمل: ٦٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ} [النمل: ٦٣]؛ أي: بين يدي السحاب الذي فيه مطر، يغيث به عباده المجدبين الأزلين القنطين، {أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النمل: ٦٣] (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

وقال تعالى: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} [فاطر: ٩].

(٣٦) الناس يخلف بعضهم بعضًا:

قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} [النمل: ٦٢]؛ أي: يُخلِف قرنًا لقرن قبلهم، وخلفًا لسلف؛ كما قال تعالى: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} [الأنعام: ١٣٣]، وقال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} [الأنعام: ١٦٥]، وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠]؛ أي: قومًا يخلف بعضهم بعضًا، كما قدمنا تقريره، وهكذا هذه الآية: {وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} [النمل: ٦٢]؛ أي: أمةً بعد أمة، وجيلًا بعد جيل، وقومًا بعد قوم، ولو شاء لأوجدهم كلهم في وقت واحد، ولم يجعل بعضهم من ذرية بعض، بل لو شاء لخلقهم كلهم أجمعين، كما خلق آدم من تراب، ولو شاء أن يجعلهم بعضهم من ذرية بعض، ولكن لا يميت أحدًا، حتى تكون وفاة الجميع في وقت واحد، فكانت تضيق عليهم الأرض، وتضيق عليهم معايشهم وأكسابهم، ويتضرر بعضهم ببعض، ولكن اقتضت حكمته وقدرته أن يخلُقهم من نفس واحدة، ثم يكثرهم غاية الكثرة، ويذرأهم في الأرض، ويجعلهم قرونًا بعد قرون، وأممًا بعد أمم، حتى ينقضي الأجل، وتفرغ البريَّة، كما قدر ذلك تبارك وتعالى، وكما أحصاهم وعدهم عدًّا، ثم يقيم القيامة، ويوفي كل عامل عمله إذا بلغ الكتاب؛ (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢]؛ أي: ما أقلَّ تذكُّرَهم فيما يرشدهم إلى الحق، ويهديهم إلى الصراط المستقيم!؛ (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٧) بعثة جميع الخلائق يوم القيامة:

قال تعالى: {أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [النمل: ٦٤].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله)؛ أي: هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده؛ كما قال تعالى: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ} [البروج: ١٢، ١٣]، وقال: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧]؛ (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

(٣٨) البعوضة:

اكتشف العلماء أن البعوضة لها مائة عين في رأسها، ولها في فمها ثمانٍ وأربعون سنَّة، ولها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها، ولها ستة سكاكين في خرطومها، ولكل واحدة وظيفتها، ولها ثلاثة أجنحة في كل طرف، ومزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء، وظيفته أن يعكس للبعوضة لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، والبعوضة مزودة أيضًا بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان، وما يحس به الإنسان كالقرصة هو نتيجة مص الدم منه، والبعوضة مزودة أيضًا بجهاز تحليل دم؛ فهي لا تستسيغ كل الدماء، ومزودة بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدًّا، ومزودة بجهاز للشم، تستطيع البعوضة من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل إلى كيلو متر؛ (موسوعة الرد على الملحدين جـ ١ ـ الدكتور هيثم طلعت سرور صـ٦٠).

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٧٣، ٧٤].

(٣٩) تيسير أرزاق جميع المخلوقات:

قال تعالى: {وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [النمل: ٦٤].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: {وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [النمل: ٦٤]؛ أي: بما ينزل من مطر السماء، وينبت من بركات الأرض؛ كما قال: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} [الطارق: ١١، ١٢]، وقال: {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا} [الحديد: ٤]؛ فهو تبارك وتعالى ينزل من السماء ماءً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مباركًا فيسكنه في الأرض، ثم يخرج به منها أنواع الزروع والثمار والأزاهير، وغير ذلك من ألوان شتى، {كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى} [طه: ٥٤]؛ ولهذا قال: {أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ} [النمل: ٦٤]؛ أي: فعل هذا؛ {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} [النمل: ٦٤] على صحة ما تدَّعونه من عبادة آلهة أخرى، {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [النمل: ٦٤] في ذلك، وقد علم أنه لا حجة لهم ولا برهان؛ كما قال الله: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: ١١٧]؛ (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٨٤).

(٤٠) النحل:

* الشكل السداسي الذي يصنعه النحل هو أكثر الأشكال الهندسية على الإطلاق قيامًا بالدور الذي يحتاج إليه النحل؛ فالنحل يحتاج لأكبر مساحة تخزين بأقل كمية شمع ممكنة، والشكل السداسي هو أكثر الأشكال الهندسية توفيرًا على الإطلاق، ولو قامت النحلة ببناء خليتها بشكل دائري لظهرت في الأطراف فراغات لا تستخدم.

* زاوية ميل خلية النحل مع الخط الموازي للأرض تساوي ١٣ درجة، وهي زاوية مناسبة؛ حتى لا ينزلق العسل على الأرض.

(٤١) النمل:

* في سهول أستراليا الشمالية يبني النمل منزله بنظام عرضي مدهش؛ حيث يكون المنزل كالخَنجَر؛ حيث يضبط هذا النظام كمية الشمس التي يحتاجها النمل، ويكون وضع البيت بطريقة هندسية معينة، بحيث تكون كمية الشمس الداخلة للمسكن كمية قليلة لأقصى حد ممكن وقت الظهيرة الحارقة.

(٤٢) الإبل:

* يستطيع الجمل العيش لمدة ثمانية أيام بدون أكل أو شرب في حرارة ٥٠ درجة مئوية، وحين يجد الماء النادر في الصحراء، فإنه يشرب خلال عشر دقائق ماءً يعادل ثلث وزنه.

* يستطيع الجمل في شربة واحدة أن يشرب ١٣٠ لترًا من الماء.

* لكي يتحمل الجمل الجوع، فإنه يدخر في سنامه ما يقارب ٤٠ كيلو دهن؛ فسَنام الجمل هو مخزن الطاقة بداخله!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* أسنان الجمل وشفتاه تساعده على أكل الأشياء الحادة والشائكة والجافة بسهولة، وهذه الأشياء هي الوحيدة المتوفرة في الصحراء!

* جفون العين في الجمل شفافة؛ حيث يحتاج إلى أن يغمض عينه كثيرًا في السفر بسبب رياح الصحراء الرملية القاسية التي تؤذي عينه لو فتحها كثيرًا، فهو يغمض عينه ويرى الضوء بسهولة وعينه مغمضة.

* منخار الجمل مصمم بحيث يستطيع أن يغلقه متى أراد لحظة هبوب العواصف الرملية!

* خُفُّ الجمل يسهل انزلاجه على الرمل، ولا يسبب انغرازه أثناء السير؛ يقول الله تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الغاشية: ١٧].

(٤٣) العنكبوت:

* تستطيع الرصاصة اختراق أي شيء أمامها بسرعة ١٥٠ مترًا في الثانية، إلا أنها لا تستطيع اختراق قطعة من قماش الكافلار، المصمم خصيصى من تقنية خيط العنكبوت، ويبقى خيط العنكبوت أمتن من الكافلار بعشرة أضعاف!

* خيط العنكبوت يوصف على أنه أمتن مادة في العالم!

* بعض العناكب تصطاد بطريقة خاصة جدًّا، حيث تصنع لنفسها حفرة في الأرض، ثم تغطي الحفرة بغطاء رقيق، ثم تنشر خيوطها حول الحفرة، بحيث إذا مرت حشرة وهزت الخيوط فإنها تستشعر حركتها، وتحدد اتجاهها، وتهجم عليها من تحت الغطاء فجأة؛ فالخيوط هي لنقل ذبذبات الحشرة المتحركة بجواره.

(٤٤) طيور القطب الشمالي عيونها محاطة بلون أسود؛ كي يحميها من الإشعاعات المنعكسة من الثلج، التي قد تسبب العمى.

* الطائر القطبي يتغير لون ريشه تبعًا لتغير الفصول وتغير المحيط حوله في تمويه رائع وعجيب.

(٤٥) الفراش:

* للفَرَاش أعين على أجنحته، تجعله يبدو كحيوان مخيف، وبذلك يتوخى شر الطيور المفترسة، والمدهش في الأمر أن بعض الفراشات تتخذ على أجنحتها شكل البومة بعينها وأنفها وأذنها، والبومة حيوان راعب ومفترس للحشرات التي تتغذى على الفراشات، كاليعسوب، فهي تأخذ على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أجنحتها شكل عدوٍ عدوها في طريقة أكثر من مدهشة للتمويه، ولكن الغريب هو أن الفراشة بداهة لا تعرف أن البومة عدو عدوها، ولا تقدر على رسم صورة البومة على جناحها.

* تنمو بعض الفراشات داخل شرنقات شبيهة بورقة الشجر الجافة؛ حتى تزدريها الأعداء، فلا تقترب منها.

(٤٦) **طائر الباتو**، الذي يعيش في فنزويلا، ماهر في عالم التمويه، وريشه يشبه تمامًا فروع الشجر، ولن تعرفه إلا بعينه ومنقاره المميزين، وإذا اقترب عدو منه فإنه يقلص منقاره، ويغلق عينه، فيصير كأنه فرع شجر.

(٤٧) **بعض الأسماك تتغذى على الأصداف**؛ ولذا يجمع الأخطبوط حوله الكثير من الأصداف؛ حتى يغري الأسماك بالاقتراب منه لتكون وجبة شهية له.

(٤٨) **الطائر الذهبي الذي يعيش في باتاكونيا** عند اقتراب الخطر من عشه، فإنه يبتعد عن العش، ويمثل شكل الطائر الجريح المكسور الجناح الذي يسهل صيده، ويحاول أن يغري العدو بالاقتراب منه؛ ليصرف نظره عن البيض في عشه، وإذا ابتعد الخطر بما فيه الكفاية، أنهى التمثيل، وعاد لبيضه.

(٤٩) الطائر النساج:

الطائر النساج يبني عشه بطريقة متينة ورائعة؛ حيث يعقد الخيوط حول شكل مثلث من أغصان يشكلها هو، ثم يجعل العقد بنظام التناقض، بحيث إن كل عقدة تخالف العقدة التي تواجهها، ويقوم بهذه الهندسة الرائعة في جميع جدران العش، ويجعل له في النهاية سقفًا ومدخلاً وجدرانًا، لكن المدهش أنه لا يستخدم في كل هذه التقنية المعقدة إلا منقاره! والمدهش أن عش الطائر يكون بنفس الحجم لنفس النوع، فهو يضبط الحلقات الخاصة بالعشب، حيث لا يسع العش في النهاية طائرًا أكبر منه يحتل العش!

(٥٠) **قناديل البحر** في أعماق المحيطات تنتج أضواءً زاهية أشبه بلوحات فنية رائعة.

(٥١) **وقوف غزال على قدميه**، وركضه يحتاج إلى نصف ساعة فقط بعد ولادته!

(٥٢) **المصباح الكهربائي** لا يستطيع إلا تحويل ١٠ % من الكهرباء التي تصل إليه إلى ضوء، وتضيع باقي الطاقة ٩٠ % على صورة طاقة حرارية، بينما حشرة اليراع الصغيرة الشبيهة بالصرصور تستغل الطاقة بنسبة ١٠٠ %، حيث تقوم بدمج مجموعتي اللوزيفيرن واللوزيفيراس العضويتين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

داخل جسمها، وتحولهما إلى طاقة ضوئية رائعة دون فقدِ أي شيء في التحولات الوسيطة، وتستطيع اليراعات الاتصال باستخدام إشاراتها الضوئية، طبقًا لإشارات المورس المستخدمة في التلغراف، وتتراسل الأنثى والذكر برسالات لها شفرات خاصة؛ (موسوعة الرد على الملحدين ج ١ ـ للدكتور هيثم طلعت سرور صـ: ٦٦: ٦٣).

وصدق الله الخالق العظيم حيث يقول في كتابه العزيز:

{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣].

وقال سبحانه: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر: ٢٤].

الله تعالى هو إله الكون حقًّا:

قال سبحانه: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} [الأنبياء: ٢٢].

قال الإمام الطبري (رحمه الله): يقول تعالى ذكره: لو كان في السموات والأرض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء، وله العبادة والألوهة التي لا تصلح إلا له، {لَفَسَدَتَا} [الأنبياء: ٢٢]، يقول: لفسد أهل السموات والأرض؛ {فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} [الأنبياء: ٢٢]، يقول جل ثناؤه: فتنزيه لله، وتبرئة له مما يفتري به عليه هؤلاء المشركون به من الكذب؛ (تفسير الطبري جـ١٧ صـ٢٠٩).

وقال تعالى: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} [المؤمنون: ٩١].

قال الإمام الطبري (رحمه الله): يقول تعالى ذكره: ما لله من ولد، ولا كان معه في القديم، ولا حين ابتدع الأشياء – مَن تصلُحُ عبادته، ولو كان معه في القديم، أو عند خلقه الأشياء مَن تصلح عبادته {مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ} [المؤمنون: ٩١]، يقول: إذًا لاعتزل كل إله منهم {بِمَا خَلَقَ} [المؤمنون: ٩١] من شيء، فانفرد به، ولتغالبوا، فلَعَلَا بعضُهم على بعض، وغلب القوي منهم الضعيف؛ لأن القوي لا يرضى أن يعلوَه ضعيف، والضعيف لا يصلح أن يكون إلهًا، فسبحان الله! ما أبلغها من حجة، وأوجزَها لمن عقل وتدبر! وقوله: {إِذًا لَذَهَبَ} [المؤمنون:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩١] جواب لمحذوف، وهو: لو كان معه إله إذًا لذهب كل إله بما خلق، اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه.

وقوله: {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} [المؤمنون: ٩١]، يقول تعالى ذكره: تنزيهًا لله عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له ولدًا، وعما قالوه من أن له شريكًا، أو أن معه في القدم إلهًا يعبد، تبارك وتعالى؛ (تفسير الطبري جـ١٩ صـ٦٦).

قال الإمام الفخر الرازي (رحمه الله): ليس الغرض من الدلائل القرآنية المجادلة، بل الغرض منها تحصيل العقائد الحقة في القلوب، وهذا النوع من الدلائل أقوى من سائر الطرق في هذا الباب؛ لأن هذا النوع من الدلائل كما يفيد العلم بوجود الخالق، فهو يذكر نعم الخالق علينا؛ فإن الوجود والحياة من النعم العظيمة علينا، وتذكير النعم مما يوجب المحبة، وترك المنازعة، وحصول الانقياد؛ فلهذا السبب كان ذكر هذا النوع من الأدلة أَوْلى من سائر الأنواع؛ (تفسير الرازي جـ٢ صـ٣٣٣).

آيات قدرة الله في واحة الشعراء:

(٤) قال الشاعر إبراهيم بديوي:

لله في الآفاق آيات لعل = ـل أقلَّها هو ما إليه هداكا

ولعل ما في النفس من آياته = عجب عجاب لو ترى عيناك

والكون مملوءٌ بأسرار إذا = حاولتَ تفسيرًا لها أعياكا

قل للطبيب تخطَّفته يد الردى = يا شافي الأمراض مَن أرداكا

قل للمريض نجا وعوفي بعد ما = عجزت فنون الطب مَن عافاكا

قل للصحيح يموت لا من علة = مَن بالمنايا يا صحيحُ دهاكا

قل للبصير وكان يحذر حفرة = فهوى بها مَن ذا الذي أهواكا

بل سائِلِ الأعمى خطا بين الزحا = م بلا اصطدام مَن يقود خطاكا

وإذا ترى الثعبان ينفث سمَّه = فاسأله مَن ذا بالسموم حشاكا

واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو = تحيا وهذا السم يملأ فاكا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت = شهدًا وقل للشهد مَن حلاكا

بل سائِلِ اللبن المصفَّى كان بيـ = ـن دمٍ وفرث ما الذي صفَّاكا

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى = فاسأله مَن يا نخلُ شق نواكا

وإذا رأيت الحي يخرج من حنا = يا ميِّتٍ فاسأله من أحياكا

قل للهواء تحسه الأيدي ويخـ = ـفى عن عيون الناس مَن أخفاكا

قل للنبات يجف بعد تعهُّد = ورعاية مَن بالجفاف رماكا

وإذا رأيت النبت في الصحراء يرـ = ـبو وحده فاسأله من أرباكا

وإذا رأيت البدر يسري ناشرًا = أنواره فاسأله مَن أسراكا

واسأل شعاع الشمس يدنو وهي أبـ = ـعد كل شيء ما الذي أدناكا

وإذا ترى الجبل الأشم مناطحًا = قمم السحاب فسله من أرساكا

وإذا ترى صخرًا تفجّر بالميا = هـ فسله من بالماء شق صفاكا

وإذا رأيت النهر بالعذب الزلا = ل جرى فسله مَن الذي أجراكا

ربي لك الحمد العظيم لذاتك = حمدًا وليس لواحد إلاكا

يا منبت الأزهار عاطرة الشذى = ما خاب يومًا من دعا ورجاكا

إن لم تكن عيني تراك فإنني = في كل شيء أستبينُ علاكا

(الملاذ الآمن صـ١٩٧: ١٩٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

عجائب قدرة الله..... ١

المقدمة: ٢

(١) خلق السموات والأرض:..... ٢

(٢) نعمة الماء:..... ٣

(٣) الأنهار والبحار والجبال: ٣

(٤) تتابع الليل والنهار:..... ٤

(٥) الماء واحد والأرض واحدة والنبات مختلف: ٥

(٦) عروق الأشجار: ٥

(٧) عجائب النخلة: ٦

(٨) النوى في جوف الثمرة:..... ٦

(٩) أشجار البطيخ والجزر: ٧

(١٠) القمح والأرز والشعير: ٧

(١١) فاكهة الرمان:..... ٨

(١٢) سنابل الزرع:..... ٨

(١٣) لكل إنسان رائحة خاصة به: ٩

(١٤) لكل إنسان بصمات أصابع خاصة به: ٩

(١٥) بكاء الأطفال:..... ٩

(١٦) عسل النحل: ٩

(١٧) جريان السفن العظيمة على سطح الماء:..... ١٠

(١٨) النبات الأخضر مصدر الوقود:..... ١٠

(١٩) حجم الكرة الأرضية: ١٠

(٢٠) جسم الطائر: ١١

(٢١) أوراق الأشجار:..... ١٢

(٢٢) سلحفاء البحر: ١٢

(٢٣) الأسماك: ١٢

(٢٤) أسماك السالمون:..... ١٣

(٢٥) الحوت الأزرق: ١٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٤) سمكة عجيبة: ١٤
(٢٧) طائر البطريق: ١٤
(٢٨) الفيل: ١٦
(٢٩) الزرافة: ١٦
(٣٠) الثعلب المكار: ١٧
(٣١) بيضة الحيوان: ١٧
(٣٢) الطاوس: ١٧
(٣٣) إجابة دعاء السائلين: ١٨
(٣٤) هداية الناس للسير في الأرض: ١٨
(٣٥) إرسال الرياح بالمطر: ١٨
(٣٦) الناس يخلف بعضهم بعضًا: ١٩
(٣٧) بعثة جميع الخلائق يوم القيامة: ٢٠
(٣٨) البعوضة: ٢٠
(٣٩) تيسير أرزاق جميع المخلوقات: ٢٠
(٤٠) النحل: ٢١
(٤١) النمل: ٢١
(٤٢) الإبل: ٢١
(٤٣) العنكبوت: ٢٢
(٤٥) الفراش: ٢٢
(٤٩) الطائر النساج: ٢٣
آيات قدرة الله في واحة الشعراء: ٢٥